العلامة الشيخ
محمد بن علي المقابي
قراءات في النتاج والمنهج

تأليف
الدكتور عيسى بن السيد جواد الوداعي

مركز تراث البحرين
دار زين العابدين

www.Ketab.ir

دار زين العابدين
© 2018 Zeinolabedin

إيران. قم. پاساژ قدس. محل رقم ٦٦
تلفون ٣٧٧٣٢٧٣١ نقال ١٢٤٥١٢٥٦٣
www.zein.ir

مركز تراث البحرين
مملكة البحرين

العلامة الشيخ محمد بن علي المقابي قراءات في التاريخ والمنهج
تأليف الدكتور عيسى بن السيد جواد الوداعي

الطبعة: الأولى ١٤٣٩ هـ.ش ٢٠١٨م
الكمية: ٥٠٠ نسخة
عدد الصفحات: ٣١٢ صفحة
تصميم الغلاف: [illegible] مسلم السيد زين العابدين

سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

سرشناسه: وداعی، عیسی،
عنوان و نام پدیدآورنده: العلامة الشیخ محمد بن علی المقابی: قراءات فی التاریخ والمنهج / تالیف عیسی بن السید جواد الوداعی؛
مشخصات نشر: قم: دار زین‌العابدین، مملکة البحرین: مرکز تراث البحرین، ۱۴۳۹ هـ = ۲۰۱۸ م = ۱۳۹۷.
مشخصات ظاهری: ۳۱۲ ص.
فروست: سلسلة اعلام البحرین؛ ۱.
شابک: ۴۵۰۰۰۰ ریال : 978-600-99863-1-6
وضعیت فهرست نویسی: فیپا.
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه. ص. ۳۰۱ ـ ۳۱۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع: مقابی، محمد بن علی، ـ ـ .
موضوع: مجتهدان و علما ـ بحرین ـ .
موضوع: Ulama - Bahrain -
رده بندی کنگره: ۱۳۹۷ ٤ و ٦٦٧ م/BP۵۵/۳
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۹۸
شماره کتابشناسی ملی: ۵۰۶۵۰۶٤

كافة الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو استخدامه بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية. بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the publisher.

www.Ketab.ir

www.ketab.ir

المحتويات

الإهداء ١١
شكر وتقدير ١٣
تقديم ١٥
المقدّمة ١٩
الباب الأول: الشيخ المقابي دراسة تاريخية ٢٥
تمهيد: محنة التراث البَحْراني ٢٧
الفصل الأول: الحياة العلميّة في البحرين: عرضٌ موجز ٣١
الآثار المترتبة على تضييع التراث البحراني ٣٥
الفصل الثاني: عصر المقابي ٤٣
أولًا: الحياة السياسية ٤٣
ثانيًا: الحياة العلميّة: ٥١
ثالثًا: الحياة الاجتماعية ٥٥
الفصل الثالث: الشيخ المقابيّ: حياته وآثاره ٦٥
أولًا: اسمه ونسبه ٦٩
ثانيًا: ولادته ووفاته ٧٠
ثالثًا: أسرته العلميّة ٧٢
رابعًا: شيوخه وتلامذته ٧٥
خامسًا: منزلته العلميّة ٨٨
سادسًا: مصنفاته ٩١

www.ketab.ir

سابعًا: رحلاته ٩٥
ثامنًا: شخصية المقابيّ العلمية ٩٦

الباب الثاني: مؤلفات المقابي: دراسة في المنهج ١٠٧
الفصل الأول: صفوة الصافي والبرهان: دراسة وتحليل ١٠٩
المبحث الأول: مناهج التفسير في المدرسة البحرانيّة ١٠٩
المبحث الثاني: صفوة الصافي والبرهان: تعريفٌ بالتفسير ١١٠
المبحث الثالث: منهج المقابيّ اللغوي في (صفوة الصافي) ١٢٠
الاهتمام بالفروق اللغوية ١٤٣
ثانيًا: دراسة التركيب القرآني ١٤٨
الاهتمام بقضايا نحوية ١٥٣
العناية بالأدوات النحوية ١٦٩
الفصل الثاني: المنهج العام في مجمع الأحكام ١٧٥
أولًا: عرض أحاديث وسائل الشيعة ١٧٧
ثانيًا: تبيان الحكم الشرعي ١٧٨
ثالثًا: مناقشة الفقهاء ومحاكمة أقوالهم ١٨١
رابعًا: الاعتناء بآراء المدارس الأخرى ١٨٤
خامسًا: الترجيح بين الأخبار ١٨٥
سادسًا: الاعتناء بعلم الرجال ١٩١
سابعًا: التفسير اللغوي ١٩٧
ملامح المنهج الأخباري في مجمع الأحكام ٢٠٣
أولًا: الالتزام بالروايات ومنزلة الكتب الأربعة ٢٠٣
موقفه من الحديث المرسل ٢٠٦
ثانيًا: الالتزام بمصدري التشريع: الكتاب والسنة ٢٠٩
بين المقابيّ وصاحب الحدائق ٢١٥

www.ketab.ir

الفصل الثالث: نخبة الأصول: قراءة تحليلية ٢٢١
الهدف من الكتاب ٢٢١
تقسيمات الكتاب ٢٢٢
الطريقة الوسطى عند المقابيّ ٢٣٦
أولًا: الاحتجاج بظاهر القرآن ٢٣٨
مسألة تحريف القرآن ٢٣٨
ثانيًا: الإجماع ٢٥٤
ثالثًا: البراءة الأصلية والاستصحاب ٢٦١
أ) البراءة الأصلية ٢٦١
ب) الاستصحاب ٢٦٥
رابعًا: الاجتهاد والتقليد ٢٦٧
الفصل الرابع: تفسير الصفوة الصافي) المطبوع: وقفة نقدية ٢٧٥
أولًا: الزيادات المقحمة ٢٨٣
ثانيًا: الخطأ في نقل الآيات الشريفة ٢٨٥
ثالثًا: كثرة السقط في النصّ المحقق ٢٨٦
رابعًا: التحريف والتبديل في النصّ الأصلي ٢٨٨
خامسًا: نقلُ الخطأ دون تعليق ٢٩٠
سادسًا: عدم تخريج الآيات والأقوال والآراء ٢٩٤
سابعًا: شيوع الأخطاء الإملائية والنحوية ٢٩٥
الخاتمة ٢٩٧
المصادر والمراجع ٣٠٢

www.ketab.ir

«هَلَكَ خُزّانُ الأَموالِ - وهُمْ أحياءٌ - والعُلَمَاءُ باقُوْنَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُوْدَةٌ، وَامْثَالُهُمْ فِي القُلُوْبِ مَوْجُوْدَةٌ..»

أمير المؤمنين عليه السلام

www.Ketab.ir

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى المرأة البحرانية أينما كانت، ممثلة في امرأتين أنموذجيين:

أمي الحاجة زباب بنت الحاج عيسى الخزاعي؛ العابدة، التي لا تكاد تفارق محرابها إلا إليه الحافظة النبيهة، التي أوقفتنا على كثيرٍ ممّا كنّا نجهل!

وخالتي الحاجة بقيس بنت الحاج عيسى الخزاعي؛ الصابرة، المحتسبة؛ فقد رمتها الأيام بسهامها، وحوادثها الممضّة، فقابلتها بتسليمٍ، وصبرٍ، ورضى بقضاء الله وقدره ..

www.Ketab.ir

شكر وتقدير

أجد لزاماً عليّ الوفاء وافر الشكر والتقدير إلى:

زوجي الصالحة، الأستاذة مها الخزاعي؛ إذ كانت نعم العون والسند، فعلى الرغم من انشغالي الدائم عنها بالقراءة والكتابة، ما كانت تقابلني إلا بالتشجيع، والحثّ على مواصلة طريق البحث العلمي.

أولادي الأربعة، أحمد، وحسين، وخديجة، ورباب؛ فقد عانوا من انشغالي الدائم عنهم، فصبروا وما تذمّروا.

العلامة الكبير الناصح الشيخ محمد صالح المربيعي، حفظ الله مهجته، فقد تفضّل عليَّ بقراءة الكتاب، وأبدى من الملاحظات ما يشي بعلو كعبه واقتداره، ثمّ لم يبخل عليّ بكلمةٍ غرّاء، جعلتها – معتزًّا بها – في صدر هذا الكتاب.

صديقي ورفيق دربي، الدكتور ناصر حميد المبارك؛ إذ لم يبخل عليّ بما وهبه الله من فكرٍ سديد، ونظرٍ ثاقب، فأوقفني على ما زاغ عنه بصري في ثنايا البحث.

الباحث النبيه، الشاب الرشيد، الشيخ حسن آل سعيد؛ فقد أفدتُ من ملحوظاته الدقيقة إفاداتٍ كان لها الأثر البالغ في تقويم ما اعوجّ في مطاوي البحث.

www.ketab.ir

تقريظ

تفضّل علينا سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد صالح الربيعي، أدام الله عزّه، بهذه التقدمة الغالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

البحرين - هذه الجزيرة الصغيرة في مساحتها، والكبيرة في عطائها - أنجبت العديد العديد من العلماء الذين تركوا لنا تراثًا ضخمًا من المؤلّفات في شتّى العلوم، وعلى الأخصّ الإسلامية، ومما يتّصل بها؛ فقد كتبوا في اللغة وآدابها، والفقه، والتفسير، والعقائد، وحتى العرفان، ونظرةٌ تجلى على الكتب المعنية بالفهرسة والتراجم شاهد عدل على ذلك.

وهذه الثروة القيّمة والمتنوّعة مُنيَ الكثير منها بالضياع، أو التلف بدرجاتٍ متفاوتة، وهذه محنةٌ عامةٌ لا تختصّ بها البحرين، فها هي ذي الجريمة المروعة والنكراء، التي أتت على مكتبة الموصل - فيما أتت عليه - ماثلة أمامنا، لم تُسمع لها من نظير!

وممّا يؤسف له - أيضًا - أنّ ما سلم من ذلك التراث لم يلقَ ما يستحقّه من العناية به، ونشره، وتيسيره لانتفاع الناس به، وأغلب ما تمّ نشره - لحدّ الآن - يفتقر إلى أبسط ما تقتضيه أصول التحقيق الحديث، وهي أمور أصبحت - في هذا العصر - معروفة ومستقرة، ولا يصحّ تجاوزها، والخروج عليها.

www.Ketab.ir

وفي تقديري، فإنّ هذه المهمة جديرٌ بمؤلّف هذا الكتاب، وأضرابه من الباحثين المتمرسين أن يأخذوا بأيدي المتصدّين لتحقيق التراث، ويمدّوهم بخبرتهم وتجاربهم.

هذا الكتاب الذي كرّسه المؤلّف للحديث عن عَلَمٍ منسيٍّ من أعلام البحرين المنسيين – وهم كثر – وفّاه غاية ما يستحق من التتبّع الحثيث، والاستنتاج الدقيق – في الأعمّ الأغلب – في صبرٍ وأناة، لا في تعجّلٍ واندفاع، وكلّ أولئك مقوم أساس لا غنى عنه لبحثٍ ناجح ورصينٍ، كهذا الذي نشاهده، أفرَغَه في لغةٍ متقنةٍ، وبيانٍ مشرقٍ أخّاذ، لا أشكّ أنه سيمتع القارئ ويرضيه.

والإعجاب الشديد بجهد الباحث الكريم، لا يمنعني من أن أختلف معه في بعض ما انتهى إليه اختلاف، لا يضير جهده، ولا يُفسد ودّه، أشير إلى بعضها:

أ- تعليله ظاهرة حزن السيدة على الإمام الحسن عليه السلام بأنه نتيجة الاضطهاد الذي تعرّضوا له – وقد سبقه إليه [illegible] غير صحيحٍ – فيما نرى – وإنما هو شرفٌ، وتوفيق مَنَّ الله – تعالى – به عليهم. حسبنا في ذلك ما ورد في تسلية النبي صلى الله عليه وآله للصديقة الزهراء عليها السلام، ويدلّك على ذلك – أيضًا – أنّ ذوي الثراء والرخاء منهم ليسوا أقلّ اهتمامًا، واحتفالا بهذه المناسبة من فقرائها.

ثم إنّ مآسي أهل البيت – وفاجعة كربلاء على الخصوص – من المآسي المؤلمة لأيّ إنسان سويّ، حتى لو لم يكن من أتباعهم، كما حدث للأديب الكبير عباس العقاد، وهو يكتب كتاب (أبو الشهداء)؛ إذ كانت تنهمر دموعه من كلّ جملةٍ يخطّها قلمه.

ب- ما بدا له من (أنّ العلاقة بين العلماء اتّخذت مسارًا تصادميًّا، الهدف منه إلغاء الآخر علميًّا، وإسقاطه اجتماعيًّا)، فإنّ الذي نطمئنّ إليه أنّ هذا الاختلاف ليس الغرض منه الإلغاء والتسقيط – والعياذ بالله – بل هو محض اختلاف علميّ، والسائد عندهم أنه متى توقّف إحقاق الحق، وإثباته على تجريح الآخر – لهذا

www.ketab.ir

الغرض فحسب – فلا بأس به، ومن هنا، فإنهم يقرنون ذلك بما يدلّ على سلامة دينه واستقامته، فالهدف إسقاط القول، لا القائل.

ولو أعدنا قراءة النصوص، التي أوردها الباحث لوجدنا فيها ما يثبت ما ندّعيه.

ومن الجدير بالتنبّه له أنّ هذا النهج – وإن وجدنا لأصحابه العذر فيه – لم يعد مقبولا في زماننا هذا، فإنّ وعي الناس قد تجاوز هذه المرحلة إلى غير رجعة، إنْ شاء الله.

ج- لم يتّضح لنا الوجه في حيرة المؤلف إزاء إصرار (المقابي) على تفسير (الفوم) بالحنطة؛ فإنّ المقابي لم يحد عن النهج الذي اتّبعه من عدم لجوئه إلى الشواهد الشعرية، ونحن نا على ما تبنّاه من معنى الكلمة، بعد ورود النصّ الروائي عليها، وأما نفيه لدليل القول الآخر فلا محالة يرد ألا دليل ناهضًا له، وهو عين ما ذكره الباحث من أنّ (الإبدال [illegible]ي، ولا يقاس عليه).

وختامًا – عزيزنا الدكتور الفاضل [illegible] عيسى الوداعي – إنّ هذه السطور المتواضعة دون شأنك، وشأن مؤلّفك الرائع، ولولا أنّها جاءت نزولا عند رغبتك لما كان ينبغي لها أن تكون.

دعائي لك بمزيد التوفيق لمواصلة السير في هذا الطريق، لتحقيق ما فيه نفع العباد، ورفعة البلاد، ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾.

محمد [illegible] الربيعي

www.Ketab.ir

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن سيدنا الوالد بلّل الله رمسه بشآبيب رحمته، يترك فرصةً للحديث عن البحرين، ومجدها العلمي تمرّ دون استثمار، فقد كان مولعًا بسرد سِيَر العلماء السابقين، وتبيان الأدوار المختلفة، التي اضطلعوا بأدائها في مختلف المراحل والمفاصل التاريخية، التي مرت بها البلاد، ولم يكن، خلّد الله ذكره، يترك الفرصة تمرّ دون تكرار جملته الأثيرة: يا ولدي، في هذه الأرض كنوز لو وجدت من يستخرجها!

ولم يذهب ذلك الصنيع من سيدنا الوالد سدى؛ فإننا - لمّا تقدّم بنا الزمان - وجدنا أنفسنا مشدودين لذلك التاريخ المشرق، كما تنشدّ النخيل للأرض! فلم نجد أنفسنا ترضى بالابتعاد عنه، أو التشاغل بغيره، فأخذنا على أنفسنا العهود ببذل ما يمكننا بذله في سبيل استخراج تلكم الكنوز، المخبوءة في باطن هذه الأرض الطيبة، فكان إصدارنا الأول في هذه السلسلة (الحركة العلمية في البحرين) تعريفًا عامًّا بالمدرسة البحرانية، وإسهامات علمائها في العلوم الشرعية واللغوية، وتبعه إصدارنا الثاني وهو دراسةٌ وتحقيقٌ لكتابٍ نحوي، خطّه يراع لغويّ بحراني، هو السيد علوي بن سليمان البحراني، واسِمًا إيّاه بـ(المسائل النحوية في حلّ مشاكل الآجرومية.)

ولقد عقدنا العزم على أن ندرس في إصدارنا الثالث النتاج العلمي البحراني دراسةً مفصلة، تعرّف به، وبمناهج التأليف فيه، وترصد الجديد الذي قدّمه في مجاله وميدانه، فابتدأنا - في سبيل تحقيق ذلك الهدف - بتخصيص الحقول المعرفية التي

www.Ketab.ir

كتب فيها البحرانيون، وجمع ما كُتِب في كلّ حقل، بغية دراسته، ومقارنته بما كتبه غير البحرانيين في ذلك الحقل.

ثمّ بدا لنا - ونحن نرى محاولات التهميش والإقصاء التي طالت علماء البحرين جلّهم - أن نجعل جهودنا محصورةً في التعريف بعلماء البحرين، وبخاصة أولئك الذين جارت عليهم صروف الدهر ونوائبه، فانطمس ذكرهم، وانمحت آثارهم، حتى لم يعد يذكرهم في الذاكرين أحد، في محاولةٍ منّا لإحياء ذكرهم، ونشر سِيَرِهِمُ الطيبة، فارتأينا تخصيص شخصية علمية مرموقة، نجتهد في إماطة اللثام عنها، وتعريف الجمهور بما قدمه للعلم والمعرفة في هذه البلاد الطيبة.

ولأننا كنا - ما نزال - غير راضين بالوقوف على التعريف الشخصي لأعلامنا؛ إذ نجد في أكثر ما يُكتَب إعادة انتاج للموجود في كتب السير والتراجم، دون إضافة تُذكَر، فقد آلينا على أنفسنا ألا نقنع بالوقوف على السرد التاريخي لسيرة العَلَم المدروس، بل نضيف إليه كلّ ما من شأنه أن يضيء تلك السيرة في جوانبها المختلفة، ثمّ لا نرضى أن نمرّ دون الوقوف على إنتاجه الشخصية العلمي، ودراسته دراسةً، تجلّي منهجه، وتعرّف بآرائه الخاصة فيما كتبه.

ولقد رأينا أن نبتدئ مشروعنا بعلمٍ شامخٍ من أعلام البحرين، ذي وزنٍ علميٍّ مرموق، إلا أنّه غير معروف في هذا الزمان، لا على المستوى الثقافي العام، ولا على مستوى أهل الاختصاص، على الرغم من علوّ كعبه في العلم، وتضلعه في كثيرٍ من العلوم والمعارف، ذلك العلم هو الشيخ محمد بن الشيخ علي المقابي أحد أعلام القرن الثاني عشر الهجري، الذي طوته يد النسيان، ونسجت العنكبوت بيتها على تاريخه، فلم يعد يذكره ذاكر، بل إنّ الباحث لا يظفر في كتب التراجم، التي عنيت بعلماء هذه البلاد الطيبة إلا ببضعة أسطر عنه، لا تشفي العليل، ولا تبرد الغليل!

من أجل ذلك، عقدنا العزم على كشف اللثام، وإماطة القتام عن الوجه المشرق لذلك العلامة المحقق المدقق، فجعلنا عملنا في بابين: وسمنا أولهما بـ(الشيخ المقابيّ.. دراسة تاريخية)، وقد جعلنا هذا الباب في ثلاثة فصول:

www.ketab.ir

أمّا أولها فقد جعلناه تحت عنوان (الحياة العلمية في البحرين.. عرضٌ موجز)، وقد عرّفنا فيه بمظاهر الحياة العلمية في هذه البلاد، جاعلين نصب أعيننا إبراز المصنفات العلمية التي ألّفها علماء البحرين، ومسلّطين الضوءَ على تقصير الأجيال اللاحقة في الحفاظ على الثروة العلمية، بل تضييعها، مبينين الآثار السلبية المترتبة على ضياع التراث العلمي البحراني.

أما الفصل الثاني فهو المعنون بـ(عصر الشيخ المقابيّ)، وقد جلّينا فيه الخطوط العريضة للحياة السياسية المتقلبة، التي انعكست سلبًا على الأمن والاستقرار في أوال، كما عرّجنا على الحياة الاجتماعية، مركّزين على العلاقات الاجتماعية بين طبقة العلماء أنفسهم في ذلك العصر، وختمنا هذا الفصل بالوقوف على الحياة العلمية، وأوجه النشاط العلمي السائد في عصر الشيخ المقابيّ.

والفصل الثالث جعلناه تحت عنوان (الشيخ المقابيّ: حياته وآثاره)، وقد طوّفنا – في هذا الفصل – في حياة المقابيّ الشخصية تطوافًا متأنّيًا، بادئين باسمه ونسبه، ومتوقفين عند أسرته العلمية؛ إذ عرّفنا بأعلامها تعريفًا موجزًا، ثمّ ذكرنا شيوخه وتلامذته، ولم نغفل إنتاجه العلمي، ومميزات شخصيته، وغير ذلك من المباحث.

ولقد كنّا شاخصين في الباب الثاني، الذي وسمناه بـ(مؤلفات الشيخ المقابيّ: دراسة في المنهج) إلى التعريفِ بمؤلفات الشيخ المقابيّ، وتحليلها تحليلًا، يكشف النقاب عن منهج مؤلّفها فيها، فقسمنا الباب لأجل ذلك إلى أربعة فصول، وكرّسنا كلّ فصلٍ منها كتابًا من كتب المقابيّ بالدراسة والتحليل.

حمل الفصل الأول من فصول هذا الباب اسم (صفوة الصافي والبرهان: دراسة وتحليل)، وقد انصبّ هذا الفصل على تحليل تفسير المقابيّ للقرآن الكريم، مركزين على المنهج اللغوي الذي اتّبعه؛ إذ لاحقنا تعامله مع المفردة في وجهيها: الصرفي والمعجمي، وتعامله مع التركيب: إعرابًا ودلالة، وغير ذلك.

www.ketab.ir

أمّا الفصل الثاني فقد جعلناه بعنوان (المنهج العام في مجمع الأحكام)، وقد جلّينا فيه منهج المقابيّ الفقهي، وطريقته في استنباط الآراء، وكيفية تعامله مع الروايات الواردة عن المعصومين، ثم تابعنا ملامح المنهج الأخباري كما بدت في هذا السفر الكبير، وقد ختمنا الفصل بتبيان ما بين المقابيّ والشيخ يوسف العصفور من تشابهٍ في نهج التأليف وهدفه، مبينين سبق المقابيّ العصفورَ في ذلك.

وفي الفصل الثالث، الذي حمل عنوانًا رئيسًا هو (نخبة الأصول: قراءة تحليلية) كان عملنا منصبًا على تبيان الطريقة الوسطى بين الأصوليين والأخباريين، التي اختطها المقابيّ لنفسه، فكشفنا عن طريقته الوسطى في النظر إلى الاحتجاج بظواهر القرآن الكريم، وموقفه من الإجماع، والبراءة الأصلية، والاستحسان، ثمّ موقفه من الاجتهاد والتقليد، كما تضمنا دراسةً تحليلية لمقدمة هذا الكتاب.

ولم نشأ إنهاء دراستنا عن الشيخ المقابي دون الوقوف على المجلد الأول من التفسير، الذي صدر مطبوعًا بتحقيق الأخ الشيخ محمد آل مكباس، فكانت تلك الوقفة في فصلٍ رابعٍ، جعلناه معنونًا بـ(التفسير المطبوع: وقفة نقدية)، وكان هدفنا الرئيس من تلك الوقفة الإشارة إلى مواطن القصور التي وقع فيها ذلك العمل، ومواطن الاختلال التي شابته؛ بغية إيصاله إلى أقصى درجات الإتقان، التي يتوخّاها المحققون والقرّاء معًا.

ولسنا ندّعي أنّ بحثنا هذا قد استوفى ما يمكن قوله في هذه الشخصية العلمية الكبيرة، بل نحن مؤمنون بأنّ هذا البحث لا يعدو أن يكون فتحًا لبابٍ، أمام الباحثين المتخصصين ولوجه، وكشف أسراره، ونحسب أنّ كثيرًا من الأبحاث المتخصصة يمكن أن تنصبّ على ما قدّمته هذه الشخصية، سواء في الموسوعة الفقهية، أو في التفسير، أو في الأصول، أو في الكتب التي لم نعرض إليها؛ إذ يمكن الولوج إلى ذلك كلّه من زوايا عديدة، غير الزوايا التي ركّزنا عليها.

لم يكن البحث في بابيه سهلا ميسّرًا؛ فقد عانينا من شحّ المصادر ما عانينا، ثمّ كابدنا قراءة المخطوطات التي تمكّنا من الحصول عليها، وقد استمرّ عملنا في هذا

www.ketab.ir

البحث ما يزيد على الحولين، فإن وفّقنا فبفضلٍ من الله، وإن قصّرنا فالتقصير من سمات البشر!

نسأل الله تعالى أن يتقبّل منا هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، ونسأله عزّ شأنه أن يحسن لنا الخواتيم، فيتوفّانا مسلمين، ويلحقنا ووالدينا، وأهلنا، وذرياتنا، وأصدقاءنا، وجميع المؤمنين بالصالحين، إنه سميع الدعاء، قريبٌ مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين،

وصلى الله على من لا نبيّ بعده، سيدنا محمد وآله الهداة الميامين.

عيسى الوداعي
العاشر من شهر رمضان ١٤٣٨هـ
باربار / البحرين

www.Ketab.ir